

القوات و«البيزنس»: يارضى الله وارضى رجال الأعمال



في القوات الولوية لـ «البيزنس مان» (هيلم الموسوي)

يحظى رجال الأعمال العونيون بالاهتمام الإعلامي كله، باعتبارهم يسرقون لقمة النيابة والوزارة من فم المناضلين العونيين. إلا أن النظر، عن قرب، إلى القوات اللبنانية، مثلاً، يُظهر أن حال الأحزاب الأخرى ليست أفضل من حال التيار الوطني الحر

عسان سعود

إذا وقف رجال أعمال التيار الوطني الحر في صف، ورجال أعمال القوات اللبنانية في صف آخر، فسيبلغ طول الثاني ضعف طول الصف الأول. الفارق أن القوات تعيش في الظل فيما يملأ صخب العونيين الأفضية. في القوات، أقصى رئيس الحزب سمير جعجع غير المسلمين بأوامره منذ سنوات، فيما يدشن العونيون الآن فقط بيت الطاعة الحزبي. ولا شك في أن التداول نيابياً ووزارياً بأسماء رجال الأعمال العونيين كشف الأفتنة عن وجوههم، فيما لا يزال رجال أعمال القوات يتصحبون عند زعيم ويتغذون عند آخر ويتعشون عند ثالث.

في كسروان، ثمة رجال أعمال عونيان هما روجيه عازار وأنطوان عطاالله يجري تداول اسميهما كمرشحين محتملين إلى الانتخابات النيابية، فيما هناك أربعة رجال أعمال يدورون في فلك القوات، أبرزهم رئيس بلدية عشقوت الكسندر رزق. وهو كان يصنف كتائبياً، لكن العجز التاريخي للرئيس أمين الجميل عن الحفاظ على أصدقائه جعله أقرب إلى القوات اللبنانية. وينتمي رزق إلى أكبر العائلات العشقوتية، وهو أحد ورثة أحد أبرز رجال الأعمال اللبنانيين فؤاد رزق الذي توزعت أعماله من شركة بنايغ لبنان (صنن) إلى أكبر شركات المقاولات والبناء في السعودية، مروراً بفندق «مزار أنتركونتيننتال».

الرئيس السابق لجمعية الصناعيين والرئيس الحالي للمؤسسة المارونية للانتشار نعمة أفرام لا يمكن وضعه في خانة القوات اللبنانية تماماً. لكنه أقرب بالتأكيد إلى معراب منه إلى أي مرجعية سياسية أخرى، رغم صداقته مع الوزير جبران باسيل وعلاقته الوطيدة بالعميد المتقاعد شامل روكز. وقد ذهب رئيس القوات سمير جعجع في استرضائه إلى حد «كسر خاطر» العماد ميشال عون في انتخابات بلدية جونبة الأخيرة، حين دعمت القوات لائحته ضد اللائحة المدعومة من التيار. وافرأم (يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية) مساهم رئيسي في شركة «سنايديرو الشرق الأوسط» (يرأس مجلس إدارتها وزير القوات اللبنانية السابق روجيه ديب) المتخصصة في تجارة المطابخ والخزائن ومفروشات المكاتب. وهو عضو مجلس إدارة في 4 أو 5 شركات تعنى بتسيير شؤون شركة «اندفكو» التي يرأس مجلس إدارتها عمه شفيق أفرام. وتنتج هذه الشركة منتوجات «سانيتا» بكل أشكالها: علب الكرتون والنابليون والبلاستيك

ورق الحمام وغيرها. كذلك فإنه مساهم رئيسي في مصرف الإسكان وشركة غاز لبنان ونحو عشر شركات كبيرة أخرى. ورغم انكسار أسطورة آل أفرام في الانتخابات البلدية الأخيرة وخسارتهم رئاسة اتحاد بلديات كسروان الذي سيطر عليه محامي شركاتهم نهاد نوفل لسنوات طويلة، فإن العلاقة الوطيدة التي تجمع أفرام ورزق برئيس حزب القوات تكسر شيخ العزلة العائلية الكسروانية التي يعاني منها جعجع. الثالث في هذه «الرباعية» هو المسؤول القواني الكسرواني شوقي الدكاش. وكان بعض «المعقدين» يأخذون عليه قبل بضع سنوات أنه مجرد «شوفير كميون». لكنه كبر كثيراً وتوسعت أعماله في السنوات القليلة الماضية، بما حجز له مقعداً

في قائمة رجال الأعمال. نقيب المقاولين مارون الحلو، بدوره، يضع قدماً في معراب وأخرى في السويديكو لدى حزب الوطنيين الأحرار. وهو كان يحسب ضمن كبار رجال الأعمال الذين يمكن جعجع الاتكال عليهم في حال دق الخطر المالي أبوابه. إلا أن تسريبات «الأحرار» تشي بتعيينه قريباً في المنصب الحزبي الثاني بعد رئيس الحزب.

في المثل الشمالي، لا رجال أعمال أو أثرياء يتصدرون صفوف القوات اللبنانية. فالمرشح إدي أبي الممع ومسؤول جهاز التواصل (مع الرابية) ملحم رياشي يصنّفان في فئة «المعتريين»... ولكن في حال صودف وجود مناضل قواني عتيق ورجل الأعمال سركييس سركييس في

تبدو بلدة مزيارة
الزغرتاوية أشبه
بمصرف لمعراب رغم
النفوذ الكبير لفرنجية

صالون جعجع وكان هناك كرسي واحد، فلا شك في أن «الحكيم» سيبقي المناضل واقفاً ليُجلس سركييس. والأخير أصر على تجربة حظه مع غالبية سلالة آل الجميل، قبل أن يقتنع باعتناقهم جميعاً مبدأ الأخذ من دون مقابل. لذلك، هو اليوم أقرب إلى رئيس حزب القوات. وفي السياق نفسه، هناك المرشح عن المقعد الكاثوليكي ميشال مكتف. ورغم أن الاعتقاد السائد هو أنه متفرغ للعلاقات العامة السياسية، إلا أنه يقود امبراطورية أعمال مصرفية وسياحية وعقارية ضخمة جداً. وهو اليوم أقرب إلى القوات منه إلى أي طرف سياسي آخر في قوى 14 آذار.

في الأشرافية، لا يسع ناشطي القوات اللبنانية الكاثوليك مجرد الحلم